



Quran Tafsīr al-Jalālayn (Arabic)

التأويل في القرآن الحكيم عَرَبِيًّا

جلال الدين المهابلي - جلال الدين السبوتق

Tafsīr al-Jalālayn is a classical Sunni Tafsir of the Qur'an, composed first by Jalal ad-Din al-Mahalli in 1459 and then completed by his student Jalal ad-Din as-Suyuti in 1505, thus its name. It is recognized as one of the most popular exegeses of the Qur'an today, due to its simple style and its conciseness: It being only one volume in length.

Al-Qamar (The Moon)

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ

.1

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

قربت القيامة

وَاَنْشَقَّ الْقَمَرُ

انفلق فلقتين على أبي قبيس وقيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال (اشهدوا) رواه

الشيخان

وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ

وَإِنْ يَرَوْا

أي كفار قريش

آيَةً

معجزة له صلى الله عليه وسلم

يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا

هذا

سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ

قوي من المرة: القوة أودائم

وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ^ج

وَكَذَّبُوا

النبي صلى الله عليه وسلم

وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

في الباطل

وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ

وَكُلُّ أَمْرٍ

من الخير والشر

مُسْتَقَرُّ

بأهله في الجنة أو النار

.4

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ

وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ

أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم

مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ

لهم اسم مكان والذال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته: نهيته بغلظة وما موصولة أو

موصوفة

.5

حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ

فَمَا تُغْنِ النَّذِيرُ

حِكْمَةٌ

خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر

بَالِغَةٌ

تامة

فَمَا تُغْنِ

تنفع فيهم

النَّذِيرُ

جمع نذير بمعنى منذر،

أي الأمور المنذورة لهم وما للنفي أو للاستفهام الإنكاري وهي على الثاني مفعول مقدم

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

هو فائدة ما قبله وتم به الكلام

يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ

يَوْمَ يَدْعُ

هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد

إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ

بضم الكاف وسكونها، أي منكر تنكرة النفوس وهو الحساب

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ

خُشَعًا

بضم الخاء وفتح الشين مشددة

وفي قراءة خاشعا: أي ذليلا

أَبْصَارُهُمْ

حال من الفاعل

يَخْرُجُونَ

أي الناس

مِنَ الْأَجْدَاثِ

القبور

كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ

لا يدهرون أين يذهبون من الخوف والحيرة، والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ

.8

مُهْطِعِينَ

مسرعين ماديين أعناقهم

إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ

منهم

هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ

صعب على الكافرين كما في المدثر (يوم عسير على الكافرين)

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا لَجُنُودُنا وَإِذْ جَرَّ

.9

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قبل قریش

قَوْمُ نُوحٍ

تأنيث الفعل لمعنى قوم

فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا

نوحاً

وَقَالُوا لَجُنُودُنا وَإِذْ جَرَّ

انتهروه بالسب وغيره

.10

فَدَعَا رَبَّهُ أَبْيَ مَغْلُوبٍ فَانْتَصِرُ

فَدَعَا رَبَّهُ أَبْيَ

بِالْفَتْحِ، أَي بَأْيِ

مَغْلُوبٍ فَانْتَصِرُ

.11

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

فَفَتَحْنَا

بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ

أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

مَنْصُوبٍ أَنْصَابًا شَدِيدًا

.12

وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

تَنْبِيعٍ

فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدُّ قَدِيرًا

فَالْتَقَى الْمَاءُ

مَاءَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

عَلَى أَمْرٍ

حَالٍ

قَدُّ قَدِيرًا

قَضِي بِهِ فِي الْأَزْلِ وَهُوَ هَلَاكُهُمْ غَرَقًا

.13

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ

وَحَمَلْنَاهُ

أي نوحا

عَلَى

سفينة

ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ

وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها وأحدها دسار ككتاب

.14

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا

بمرأى منا، أي محفوظة

جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ

جَزَاءَ

منصوب بفعل مقدر، أي أغرقوا انتصارا

لِمَنْ كَانَ كُفِرَ

وهو نوح عليه السلام، وقرئ كفر بالبناء للفاعل، أي أغرقوا عقابا

.15

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً

وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا

أبقينا هذه الفعلة

آيَةٌ

لمن يعتبر بها، أي شاع خبرها واستمر

فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

معتبر ومتعظ بها وأصله مذ تكرر أبدلت التاء الالمهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها

.16

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي

أي إنذاره استفهام تقرير، وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الإقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذابين لنوح موقعه

.17

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ

سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر

فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر،
أي احفظوا واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره

.18

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي

كَذَّبَتْ عَادٌ

نبيهم هودا فعذبوا

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي

إنذاره لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا

أي شديدة الصوت

فِي يَوْمِ نَحْسٍ

شؤم

مُسْتَمِرٍّ

دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر

تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ

تَنْزِعُ النَّاسَ

تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رءوسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن

الجسد

كَأَنَّهُمْ

وحالهم ما ذكر

أُعْجَازُ

أصول

نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ

منقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأنث في الحاقه (نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) مراعاة

للفواصل في الموضعين

.21

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي

.22

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

.23

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ

جمع نذير بمعنى منذر،

أي بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه

.24

فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلًا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ

فَقَالُوا أَبَشْرًا

منصوب على الاشتغال

مِثْلًا وَاحِدًا

صفتان لبشرا

نَتَّبِعُهُ

مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى

كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك، أي لا نتبعه

إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ

إِنَّا إِذَا

إن اتبعناه

لَفِي ضَلَالٍ

ذهاب عن الصواب

وَسُعْرٍ

جنون

.25

أَأَلْقِي الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا

أَأَلْقِي

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه

الذِّكْرُ

الوحي

عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا

أي لم يوح إليه

بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرُّ

بَلْ هُوَ كَذَّابٌ

في قوله إنه أوحى إليه ما ذكر

أَشِرُّ

متكبر بطر، قال تعالى

.26

سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ

سَيَعْلَمُونَ غَدًا

في الآخرة

مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشْرُ

وهو أو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ

.27

إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ

مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا

فِتْنَةً

محنة

لَهُمْ

لنخبرهم

فَارْتَقِبْهُمْ

يا صالح أي انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم

وَاصْطَبِرْ

الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ^ط

.28

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ

مقسوم

بَيْنَهُمْ

وبين الناقة يوم لهم ويوم لها

كُلُّ شَرِبٍ مُخْتَصِرٌ

كُلُّ شَرِبٍ

نصيب من الماء

مُخْتَصِرٌ

يخضرة القوم يومهم والناقة يومها فتماذا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ

.29

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ

قذرا يقتلها

فَتَعَاطَى

تناول السيف

فَعَقَرَ

به الناقة،

أي قتلها موافقة لهم

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ

.30

إنذارني لهم بالعذاب قبل نزوله، أي وقع موقعه وبيّنه بقوله

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ

.31

هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئب والسباع وما

سقط من ذلك فداسته هو الهشيم

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

.32

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذِينَ

.33

بالأمور المنذرة لهم على لسانه

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ^ط

.34

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا

ريجات تميههم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهل كوا

إِلَّا آلَ لُوطٍ

وهم ابنتاه معه

نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ

من الأسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع من الصرف لأنه معرفة

معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بأل وهل أرسل الحاصب على آل لوط أولاً؟

قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس

تسمحاً

نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ^ج

.35

نِعْمَةٌ

مصدر، أي إنعاماً

مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ

أي مثل ذلك الجزاء

نَجْزِي مَنْ شَكَرَ

أَنعَمْنَا وَهُوَ مَوْءُومٌ أَوْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَطَاعَهُمَا

وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ

.36

وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ

خوفهم لوط

بَطْشَتَنَا

أخذتنا إياهم بالعذاب

فَتَمَارَوْا

تجادلوا وكذبوا

بِالنُّذُرِ

بإنداره

وَلَقَدْ رَأَوْهُ كُنَّ ضَعِيفَةً فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ

.37

وَلَقَدْ رَأَوْهُ كُنَّ ضَعِيفَةً

أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ

أعميناها وجعلناها بلاشئ كباقي الوجه بأن صفقاها جبريل بجناحه

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ

فَذُوقُوا

فقلنا لهم ذوقوا

عَذَابِي وَنُذُرِ

إنذارِي وتخويفِي، أي شمركه وفائدته

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ

.38

وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً

وقت الصبح من يوم غير معين

عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ دائم متصل بعذاب الآخرة

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ

.39

وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

.40

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ

.41

وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ

قومه معه

النَّذِيرُ

الإنذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا

.42

التسع التي أوتيتها موسى

فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ

فَأَخَذْنَا هُمْ

بالعذاب

أَخْذَ عَزِيزٍ

قوي

مُقْتَدِرٍ

قادر لا يعجزه شيء

أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ

.43

أَكْفَأُكُمْ

يا قريش

خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّكُمْ

المدن كورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا

أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ

أَمْ لَكُمْ

يا كفار قريش

بَرَاءَةٌ

من العذاب

في الزُّبْرِ

الكتب والاستفهام في الموضوعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ

.44

أَمْ يَقُولُونَ

أي كفار قريش

نَحْنُ جَمِيعٌ

جمع

مُنْتَصِرٌ

على محمد، ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل

سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

.45

فهزموا ابداً ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ

.46

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ

بالعذاب

وَالسَّاعَةُ

أي عذابها

أَدْهَى

أعظم بلية

وَأَمْرٌ

أشد مرارة عذاب الدنيا

.47

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ

هلاك بالقمل في الدنيا

وَسُعْرٍ

نار مستعرة بالتشديد أي مهيجته في الآخرة

.48

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ

في الآخرة ويقال لهم

ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ

إصابة جهنم لكم

.49

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ

منصوب بفعل يفسره

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

بتقدير حال من كل أي مقدر أو قرئ كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

وَمَا أَمْرُنَا

لشيء نريد وجودة

إِلَّا

مرة

وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ

في السرعة وهي قول:

كن فيوجد (إمّا أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّاكِرٍ

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ

أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية

فَهَلْ مِنْ مُدَّاكِرٍ

استفهام بمعنى الأمر

أي اذكروا واتعظوا

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ

أي العباد مكتوب

في الزُّبْرِ

كتب الحفظة

.53

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ

وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

من الذنب أو العمل

مُسْتَطَرٌّ

مكتوب في اللوح المحفوظ

.54

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ

بسأتين

وَنَهْرٍ

أريد به الجنس، وقرئ بضم النون والهاء جمعاً كأسد وأسد،

والمعنى أنهم يشربون من أنهار الماء واللبن والعسل والخمر

.55

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ

مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس، وقرئ مقاعد، المعنى أنهم في مجالس من الجنات

سألمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبراً ثانياً وبدلاً

وهو صادق ببدل البعض وغيره

عِنْدَ مَلِيكٍ

مثال مبالغة، أي عزيز الملك واسعه

مُقْتَدِرٍ

قادر لا يعجزه شيء، وهو الله تعالى وفيه إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى



© Copy Rights:
Zahid Javed Rana, Abid Javed Rana
Lahore, Pakistan
www.quran4u.com